وعمروا اذا قدرت عمروا معطوفا على المحل لا ابتداء وأجاز هذه بعض البصريين
لأنهم لم يشترطوا المحرز وإنما منعوا الأول لمانع آخر وهو توارد عاملين
انّ والابتداء على معمول واحد وهو الخبر وأجازهما الكوفيون لأنهم لم
يشترطوا المحرز ولان انّ لم تعمل في الخبر شيئا بل هو مرفوع بما كان مرفوعا
به قبل دخولها ولكن شرط الفراء لصحة الرفع قبل مجيء الخبر خفاء اعراب
الاسم لئلا يتنافر اللفظ ولم يشترطه الكسائي كما انه ليس بشرط بالاتفاق
في سائر مواضع العطف على اللفظ وحجتهما قوله تعالى ان الذين امنوا والذين
هادوا والصابئون الاية وقولهم انك وزيد ذاهبان وأجيب عن الآية
بأمرين احدهما ان خبر انّ محذوف اي ماجورون او آمنوا او فرحون
والصابئون مبتداء وما بعده الخبر ويشهد له قوله ٭ خليلي هل طب
فانّي وانتما ٭ وان لم تبوحا بالهوى دنفان ٭ ويضعفه انه حذف من الأول
لدلالة الثاني وانما الكثير العكس والثاني ان الخبر المذكور لان وخبر الصابئون
محذوف اي كذلك ويشهد له قوله ٭ فمن يك امسى بالمدينة رحله ٭ فاني
وقيار بها لغريب ٭ اذ لا تدخل اللام في خبر المبتداء حتى يقدم نحو لقائم
زيد ويضعفه تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها وعن
المثال بأمرين احدهما انه عطف على توهم عدم ذكر انّ والثاني انه تابع لمبتدء
محذوف اي انك انت وزيد ذاهبان وعليهما خرج انهم اجمعون ذاهبون
المسئلة الثالثة هذا ضارب زيد وعمروا بالنصب المسئلة الرابعة أعجبني
ضرب زيد وعمرو بالرفع او عمروا بالنصب منعهما الحذاق لأن الاسم المشبه للفعل
لا يعمل في اللفظ حتى يكون بال او منونا او مضافا واجازهما قوم تمسكا
بظاهر قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس وقول الشاعر ٭ فلم تخل من

تمهيد

تمهيد مجدٍ وسؤددا ٭ وأجيب بأن ذلك على اضمار عامل يدل عليه المذكور اي
وجعل الشمس ومهدت سؤددا ويكون سؤددا مفعولا معه ويشهد للتقدير
في الآية ان الوصف فيها بمعنى الماضي والماضي المجرد من أل لا يعمل النصب
ويوضح ذلك قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه الآية
وجوز الزمخشري كون الشمس معطوفا على محل الليل وزعم مع ذلك ان الجعل
مراد به فعل مستمر في كل الازمنة لا الزمن الماضي بخصوصيته مع نصه في
مالك يوم الدين على انه اذا حمل على الزمن المستمر كان بمنزلته اذا حمل
على الماضي في أن اضافته محضة وأما قوله ٭ قد كنت داينت بها
حسانا ٭ مخافة الافلاس والليانا ٭ فيجوز ان يكون الليانا مفعولا معه
وأن يكون معطوفا على مخافة على حذف مضاف اي ومخافة الليان ولو لم
يقدر المضاف لم يصح لأن الليان فعل لغير المتكلم اذ المراد انه داين
حسان خشية من افلاس غيره ومطله ولا بد للمفعول له من موافقة
لعامله في الفاعل ومن الغريب قول ابي حيان ان من شرط العطف على
الموضع أن يكون للمعطوف عليه لفظ وموضع فجعل صورة المسئلة شرطا
لها ثم انه اسقط الشرط الأول الذي ذكرناه ولا بد منه والثالث العطف
على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعدٍ بالخفض على توهم دخول الباء في
الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله
هناك ولهذا حسن قول زهير ٭ بدا لي أني لست مدرك ما مضى ٭ ولا سابق
شيئا اذا كان جائيا ٭ وقول الآخر ٭ ما الحازم الشهم مقداما ولا بطل ٭ ان لم
يكن للهوى بالحق غلابا ٭ ولم يحسن قول الآخر ٭ وما كنت ذا نيرب فيهم
ولا منمش فيهم منمل ٭ لقلة دخول الباء على خبر كان بخلاف خبري ليس وما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)